Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال رسول الله ﷺ: لا أقدر عليه. فقال قائل منهم: فاجعل لك جنة من نخيل وأعناب وفجر الأنهار خلالها تفجيرا. فقال الرسول ﷺ. لا أقدر. فقالوا: فاجعل لك بيتا من زخرف أو من ذهب. فقال رسول الله ﷺ: لا أقدر[1]. وخلد الله سبحانه وتعالى هذا الحوار فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لن نُّؤْمِن لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الأَرْضِ يَنبُوعًا ﴿٩٠﴾ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجِّرَ الأَنْهَارَ خِلالَهَا تَفْجِيرًا ﴿٩١﴾ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلائِكَةِ قَبِيلاً ﴿٩٢﴾ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي السَّمَاءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَّقْرَؤُهُ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَرًا رَّسُولاً ﴿٩٣﴾﴾ [الإسراء].

ولما كان هذا الحوار هو فى الحقيقة تعنت وتعجيز وسوء أدب مع الله ورسوله، أوحى الله سبحانه وتعالى لرسوله الكريم أن يرد عليهم بقوله﴿سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنتُ إِلاَّ بَشَرًا رَّسُولاً﴾ ليس بيدى شىء من الأمر، إنما الأمر كله بيد الله[2].

وكما أخبرنا القرآن الكريم بأن العنب هو أحد نعم الله على الناس فى الدنيا، يخبرنا أيضًا بأن العنب هو أحد صور النعيم الذى ينتظر الأتقياء فى جنة الخلد[3]. وفى ذلك يقول تعالى: ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا ﴿٣١﴾ حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا ﴿٣٢﴾ وَكَوَاعِبَ أَتْرَابًا ﴿٣٣﴾ وَكَأْسًا دِهَاقًا ﴿٣٤﴾ لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا كِذَّابًا ﴿٣٥﴾ جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءً حِسَابًا ﴿٣٦﴾﴾ [النبأ]

وتأخذنا الآيات الكريمة إلى جنة الخلد لنرى صورة من صور النعيم فهاهم المتقين يأكلون من أعناب الجنة.. ما ألذها[4].

---

(١) تفسير الفخر الرازى للرازى، الجزء الحادى والعشرون ص ٥٧. فى ظلال القرآن لسيد قطب، المجلد الرابع ص ٢٢٥٠ تفسير المراغى للمراغى، الجزء الخامس عشر ص ٩٤.

(٢) تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان للسعدى، الجزء الثالث ص ١٠٣. مصحف الشروق المفسر الميسر ص ٣٢٥.

(٣) فى ظلال القرآن لسيد قطب، المجلد السادس ص ٣٨٠٨.

(٤) تفسير القرآن العظيم لابن كثير، المجلد الرابع ص ٤٢٠